

تأملات قرآنية في سورة البقرة - الدرس 41) عماد السوايعر

عماد السوايعر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه -

00:00:00

عليه وسلم اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلوات ربي وسلامه عليه وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار - 00:00:29

وبعد احبتي في الله معاشر المجتمعين على مائدة القرآن معاشر الذين اقبلوا كذلك نحسبهم ولا نزكي على الله احدا. اقول معاشر الذين اقبلوا على النعيم المؤجل فان في هذه الدنيا يا كرام نعيما معجلا - 00:00:49

كما ذكر غير واحد من العلماء ومن النعيم المعجل والذي يستشعره ويدوق حلاوته من كان صادقا مع الله سبحانه القرآن ان القرآن العظيم الاشتغال به قراءة وتدبرا وتفسيرا وعملا واقبالا كاملا شاملا - 00:01:13

عامة من النعيم المؤجل في هذه الدنيا ونحن احبتي في الله يبحث الواحد منا عن النعيم عن السعادة فلماذا نتعب انفسنا ونكل رواحنا ونتعب اقدامنا اوليس بحثا عن السعادة ان السعادة كل السعادة ايها الاحبة الكرام - 00:01:43

في الاقبال على القرآن العظيم الذي هو نعيم مؤجل. فهو كلام الله سبحانه الذي نزل به الوحي المبين. يا كرام وحديثنا عن السعادة لابد ان اقف معكم على امر عظيم جدا. يغفل عنه كثير من الباحثين عن السعادة - 00:02:17

ثم لا يوفقون لها. فالشباب يبحثون عن السعادة وكذلك الشيب يبحثون عن السعادة. فالكمل كما قلت يكن راحلته ويضني قلبه بحثا عن السعادة لكن العاقل هو من ادرك حقيقة السعادة - 00:02:49

فالسعادة احبتي في الله وكلامنا لا يزال موصولا وسيظل موصولا في مطلع هذا الدرس عن الامل والتفاؤل تلكم الشجرة التي انبتتها اية عظيمة ان الله على كل شيء قدير. اقول احبتي في الله - 00:03:16

ان للامام ابن القيم رحمه الله كلاما بديعا في تقسيم السعادة فجعل السعادة على ثلاثة اضرب فتفطن ايها القريب ايها الحبيب قال اما السعادة الاولى فسعادة خارجية اي خارجة عنك - 00:03:40

ليست في بدنك ليست في روحك وانما تتعلق بامر خارج عنك هذه السعادة ايها الاحبة الكرام تختزن في البحث عن المال في البحث عن الجاه في البحث عن المنصب والحصول عليه. فان من تحصل على المال وعلى الجاه - 00:04:10

وعلى المنصب وعلى سفاسف الدنيا فانه يظن ان هذه سعادة وتجوزا اطلق عليها ابن القيم انها سعادة لذا ترى كثيرا من الناس يفني عمره ويبيع دينه بحثا عن هذه السعادة - 00:04:35

الخارجية وهذه السعادة ايها الاحبة الكرام عند التحقيق والكلام ليس عن اقوام يعيشون على سطح القمر. والكلام ليس مجرد تنظير فاني اقول ان السعادة الخارجية ليست سعادة على التحقيق. فمهما ترقيت - 00:04:57

في سلمك الوظيفي ومهما ارتفعت في شأن دنياك مهما بلغت من المناصب فثمة لحظة تخلع تلك المناصب اذا سعادة مؤقتة سعادة لها لحظة نهاية. لذا هذه ليست سعادة من جمع المال - 00:05:23

وتحصل على رفعة في الدنيا بجاه او منصب او سؤدد فانك ترى بعينك ان هذه السعادة قد تزول بلحظة ولا تزال الايام تعلمنا دروسا عجيبة بليغة في زوال هذه السعادة التي استأذن ابن القيم فاسمها - 00:05:52

سعادة مزيفة وليست سعادة حقيقية فكم من رجل بلغ أعلى المناصب ثم في ليلة صار الى ما صار اليه وكم من رجل امسى من
الاغنياء الاثرياء ثم اصبح من من ينوم في مستشفى المجانين - [00:06:21](#)

فاقدا عقله بعدما هوت السمه هذا واقع او ليس واقعا. كم من رجل ايها الاحبة الكرام كان يشار اليه بالبنان وكان يقام له ويشار اليه ثم
امسى ليس له همس - [00:06:53](#)

وليس له ذكر هذا نعيشه انا وانت قد اكون سعيدا بمنصبي وبرتبتي وبمالي وبجاهي لكن ثق تماما ثمة لحظة ستغادر فيها هذه السعادة
المزيفة المستعار المؤقت هذه هي السعادة الاولى - [00:07:20](#)

فانت ممن يبحث عنها لمن يتطلبها قد تأتي وتحصل لك لكن انتبه كن على يقين بانها سعادة مؤقتة فلا تعلق بها قلبك واجعلها تبعا
للسعادة الحقيقية وليست السعادة الحقيقية تبعا لها. وهذه مشكلة المشاكل اليوم - [00:07:47](#)

هذا الذي يبيع دينه ويأكل الحرام ويعطل شرع الله سبحانه. في سبيل منصبه او جمعه للمال او غير ذلك. انما يبحث عن ادم ولو كان
عاقلا لادرك ان لهذه السعادة موعد انتهاء وصلاحيه - [00:08:17](#)

وما اسرعها ما اسرع انتهائها والله المستعان. هذه ايها الاحبة الكرام السعادة الاولى تموت بموتك. ان لم ان لم تزل قبل موتك قد تبقى
في منصبك منعما في مالك متوسدا سؤددك في دنياك ولا يزول عنك. لكنه سيزول بموتك - [00:08:40](#)

حينما تقدم على الله فردا ولا يدخل شيء من هذه السعادة معك الى قبرك الا ما كان تبعا للسعادة الحقيقية قد يقول قائل قد اكون
سعيدا واطل سعيدا فاقول ان لم تنتهي صلاحية سعادتك في حياتك فستنتهي بموتك - [00:09:15](#)

ولن يذكر احد ولن يأبه بك احد وهذا الاحد الذي كنت تراه ممن يرنوا الى سعادتك ويفني عمره من اجل الوصول الى موطأ قدميك
تراه يهيل التراب عليك. اي سعادة هذه - [00:09:42](#)

اي سعادة بل يتحول المنصب واللقب والسؤدد الى مسمى اخر. فيقال قدموا الجنازة واحملوا الجنازة وادفنوا الجنازة اين ذهب اسمك
واين تاريخك الحافل في معيار الدنيا وميزانها لا شيء الى اين الاثرياء؟ واين اصحاب الملايين؟ واين اصحاب المناصب - [00:10:02](#)

ما احد يعرف عنهم شيء. بعد ان يذهب يذهب المصيبة ان تذهب عند ذهابك هذه ليست فلسفة ان تذهب عند ذهابك ان ينقطع الخير
عنك ان يطمس اسمك من سجلات الحياة. والله المستعان - [00:10:34](#)

هذه السعادة الاولى فكن عاقلا ولا تعلق نفسك بسعادة ستزول يوما ما. السعادة الثانية والتي ذكرها الامام ابن القيم رحمه الله قال
سعادة داخلية منبؤها ومبعثها منك قال وهي سلامة الابدان - [00:10:59](#)

والعافية فالواحد منا يرى صحته وعدم سقمه وقوة بدنه ومعافاة هذه الجوارح ولا شك انها سعادة لكن ايضا هذه السعادة ايها الاحبة
الكرام لابد ان تتوقف فالذي يحرص اشد الحرص - [00:11:26](#)

على سعادة هذه الجوارح. هذا البدن على بقاء هذه العافية. كمن يجري خلف السراب ومهما بذلت ومهما قدمت ورأيت ان السعادة كل
السعادة ان تعيش معافا في بدنك فانت مخطئ - [00:11:55](#)

فانك ستموت واي ذهاب لسعادة البدن وعافيته اشد من الموت حينما تتوقف الروح وحينما يفنى هذا البدن وهذه الجوارح التي
جعلتها جعلت كل شيء في سبيل سعادتها حتى لو كان على حساب دينك - [00:12:16](#)

وعلى حساب اوامر ربك جل في علاه. فشتان ايها الاحبة الكرام بين هذه السعادة والسعادة الحقيقية وهذه السعادة التي قلنا سعادة
داخلية من عافية البدن ثق تماما انها لا تصفو - [00:12:40](#)

والا ائتوني برجل لم يشكو الما قط من وان لم يشكو الما قط سيموت فذهاب هذه السعادة مثل السعادة الاولى والثالثة السعادة
الحقيقية التي ذكرت لكم احبتي في الله ان القرآن منها النعيم المعجل - [00:13:01](#)

وهي سعادة العلم العلم هو السعادة الحقيقية فان العلم ايها الاحبة الكرام لا يذهب ولا يفنى ولا نهاية له فان هذا العلم الذي تتعلمه
فتحقق التوحيد للواحد الاحد فتطهر بهذا العلم عقيدتك من كل شرك او وثنية او بدعة او انحراف - [00:13:31](#)

هذا العلم الذي به تعبد جوارحك لله فتحقق بالعبودية الحققة لله جل في علاه سليمة نقية من كل بر او محدثة هذا العلم ايها الحبيب

الذي يسخر ويجعل السعادة الاولى والسعادة الثانية سعادة حقيقية - [00:14:06](#)

اقول يا كرام ان العلم الذي يربي العبد التربية الحقيقية. التربية الايمانية اقسام بالله يصير كل الم سعادة فبالعلم فبالعلم ذهاب

السعادة الاولى يصبح سعادة وذهاب السعادة الثانية يصبح سعادة - [00:14:29](#)

بالعلم وحده يدرك من ذهب ماله وزال منصبه ومرض بدنه يدرك انه ان صبر واحتسب وسلم وامن فانه مأجور معوض عن هذا كله

تأمل العلم صير الالم صير عدم السعادة سعادة - [00:15:01](#)

فبالعلم المريض الذي عنده علم حينما يمرض ليس كالذي ليس عنده علم فان ذهاب سعادة البدن عند من عنده علم في الحقيقة ليس

ذهاب للسعادة. لانه يدرك انه اما كفارة - [00:15:31](#)

كفارة عن سيئاته بهذا المرض واما رفعة لدرجاته. وهذه سعادة ولا ليست سعادة؟ سعادة حينما يذهب المال تخيل يذهب المال تذهب

هذه السعادة الاولى بالعلم وحده يدرك هذا المنعم المنعم بذهاب ماله - [00:15:55](#)

حينما يقف مع قلبه مع احاديث الحبيب صلوات ربي وسلامه عليه يبتلى الرجل في اهله وماله وولده يلقي الله وما عليه سيئة لذهاب

السعادة الاولى سعادة لكن لمن لاهل السعادة - [00:16:16](#)

لمن ادرك مراد الله منه لمن ادرك غاية الخلق انه ما جاء لهذه الدنيا الا من اجل تحقيق العبودية وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون.

فكل سعادة يجعلها تبعا لسعاداته الحقيقية. وكل - [00:16:35](#)

وعدم سعادة يصيرها العلم سعادة اي نعيم اعظم من هذا النعيم المعجل لذلك ايها الاحبة الكرام ونحن ها هنا نتكلم عن الامل

والتفاؤل. مع تلك الاية العظيمة ان الله على كل شيء قدير - [00:16:55](#)

وقد قلت لكم في مجلسنا الماضي اننا نحتاج الى بذرة الامل حتى تنبت في قلوبنا فتتهز الارض وتنبت تفاؤلا نحتاجها في مقام

الدعوة الى الله سبحانه يحتاجها الداعي وفصلنا في هذا - [00:17:14](#)

فيها ما يأس يونس وهو في بطن الحوت؟ ولا محمد صلوات ربي وسلامه عليه. حينما كذبه قومه الاقربون وما يأس ابراهيم حينما

القي في النار وهكذا من سار على هذا المنهج المبارك - [00:17:39](#)

بايمانهم بان الله على كل شيء قدير يبقى يدعو الى الله سبحانه. قلبه يشرق نورا واملًا وتفاؤلا. كذلك قلت نحتاجها في مقام النصر

والتمكين وفي مقام الابتلاءات واليوم حديثنا عن موضع نحتاج - [00:18:02](#)

الى التفاؤل فيه حاجة شديدة الا وهو المرض ونحن ذكرنا في كلامنا عن انواع السعادة الثلاث اقول احبتي في الله ان المريض من

احوج الناس الى بث الامل وايقاد نار التفاؤل - [00:18:25](#)

وان بات شجرة اليقين وحسن الظن بالله سبحانه فان المريض اذا بلي بدنه فلا ضيق. لان هذا البدن اليوم او غدا او بعد غد او بعد مئة

عام سيبلو يبلى لكن المشكلة كل المشكلة - [00:18:54](#)

ان تبلى الروح فيموت القلب والله المستعان. لذلك ايها الحبيب انا وانت نحتاج الى ان نحقق الايمان الكامل الذي لا يساوره شك بان

الله جل في علاه على كل شيء قدير - [00:19:20](#)

وفي مقام المرض من غابت عنه هذه الاية ذاق مرارة المرض وتجرع الحسرة ومن ادرك بان الله على كل شيء قدير عاش مريضا في

بدنه سليما في قلبه كما اهتز يقيه - [00:19:44](#)

وما خبت نار روحه فظل سعيدا من السعداء والله اكبر لذلك ايها الاحبة الكرام ما هي معززات؟ التفاؤل في مقام المرض انا وانت

نمرض والزوجة والولد والاخ والاب والام يمرضون - [00:20:08](#)

فكيف نبث في ارواحهم ان الله على كل شيء قدير اولا ان يعلم العبد ان هذا المرض ان كان من السعداء بالعلم صابرا محتسبا فانه

من المنعمين بهذا المرض اقول - [00:20:34](#)

ان العاقل اذا مرض يفرح اقسام هذا الكلام ليس خيالا. هذا كلام حق ايها الاحبة الكرام. ان العاقل العاقل اذا مرض يفرح فان مرضه له

احتمالان لا ثالث لهما اما ان ترفع درجاتك بهذا المرض واما ان تكفر سيئاتك بهذا المرض - [00:21:05](#)

ماذا تريد اكثر من هذا انت عن ماذا تبحث اما عن مغفرة او عن رفعة وقد جاءتك على طبق من ذهب فلا تيأس في مقام المرض. ومن عاش اقسام بالله على هذا الشعور فتعامل مع المرض على هذا الاساس - [00:21:31](#)

فانه سيدوق مرضه عسلا. لكن المشكلة كل المشكلة اذا كان القلب مريض والفم مريض والجوارح مريضة. فانه سيرى السعادة بؤسا. لانه يخاف على زوالها لذلك رحم الله من قال ومن يك ذا فم من مريض يجد مرا به الماء الزلاله - [00:21:53](#)

الماء العذب مر في فم المتشائم انه ينظر الى كل نعمة يترقب زوالها لكن هذا الذي ابتلي بزوال نعمة العافية يرى انها نعمة من الله سبحانه وتعالى. لانه مثاب عليها - [00:22:22](#)

ان كان صابرا وان كان محتسبا والقرآن ايها الاحبة الكرام ركز على هذه القضية. وكلام النبي صلوات ربي وسلامه عليه لا يزال يحيي بذرة التفاؤل في قلوبنا حينما يقول النبي صلى الله عليه وسلم حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله - [00:22:41](#)

الله بها من خطاياهم. الله اكبر ما يصيبك من هم ولا غم ولا نصب ولا وصب قال الا كفر الله بها من خطاياهم فيحتاج اولو المريض ان نذكره بالاجور العظيمة المترتبة على المرط - [00:23:02](#)

اذا كان من السعداء اصحاب السعادة الحقيقية اصحاب العلم الذين يسلمون مع اخذهم بالاسباب الشفاء لكن انهم يرون هذا المرض كفارة لذلك حينما ذكر ابو الطيب المتنبي قصيدته المشهورة جدا في وصف الحمى. عارضه الامام ابن القيم. لكن لا سفاح احد - [00:23:25](#)

لا تحظرني ابيات ابن القيم لا يحضرني الا جملة واحدة. سمى الحمى قال جاءت مكفرة الذنوب ينظر الى الحمى على انها ماذا؟ مكفر الذنوب وهذا له اصل في كلام النبي صلى الله عليه وسلم. حينما قال لا تسب - [00:23:54](#)

ثم فوالذي نفس محمد بيده انها لتتفي الذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد نحتاج الى مكفرات فالذنوب كثيرة. الغيبة والنميمة والنظر المحرم والكذب والغش والمعاملات والله اعلم. بحال هنا في السر فنحتاج الى مكفرات - [00:24:13](#)

فتعامل ايها الحبيب مع المرض على هذا الاساس. استشعر تلك الاجور العظيمة اقسام بالله لو لم يكن في الصبر على المرض والصبر على البلاء الا مشهد واحد يصوره لك القرآن العظيم. مشهد اقسام بالله يبعث الامل ويجري دموع الفرح من عينك. مشهد تسليم - [00:24:35](#)

سلام عليكم بما صبرتم كلما نبت الحزن والالم في قلبك الناتج عن الابتلاءات فتذكر تسليم الملائكة سلام عليكم بما صبرتم. فنعم عقبى الدار. كلما حزنت من اي بلاء يعرض لك في يوم - [00:25:04](#)

وليلتك تذكر تسليم الملائكة تذكر وتذكر ان ما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب لذلك انظر ماذا قال الحبيب صلوات ربي وسلامه عليه وهذا الحديث اقسام بالله من اعجب الاحاديث الى قلبي - [00:25:31](#)

قال عجباً لامر المؤمن صاحب السعادة الحقيقية. من عمل صالحا من ذكر وانثى وهو مؤمن صاحب الحياة الطيبة. هذا صاحب الحياة سعيدة. بلاؤه سعادة كما ان الكرم والخير سعادة. قال صلى الله عليه وسلم. عجباً لامر المؤمن - [00:25:48](#)

ان امره كله خير. اذا اصابته سراء شكر واذا اصابته ضراء صبر قال ولا ينبغي ذلك الا للمؤمن. صاحب السعادة الحقيقية لذلك تأمل فرق بينك وبين الملحد بينك وبين الكافر عافانا الله واياكم. انت متعلق بالآخرة. انت اقسام بالله ان كنت تسير على الطريق المستقيم اقسام بالله ان - [00:26:17](#)

انك ترى الموت بوابة السعادة الموت انتقال الى الله الموت استقبال حافل من قبل الملائكة الموت يعني نعيم سرمدي مقيم لا ينفد ولا ينقطع خلاف الكافر والملحد الذي لا يؤمن بالآخرة. فالموت عنده نهاية السعادة - [00:26:46](#)

لذلك يا اخواني الله جل في علاه ربطنا في القرآن بالعالم الآخر الحياة الاخرى لكن احنا انقطعنا عنها. لان كل مشكلة تعرض لك في حياتك اقسام بالله علاجها في ان تتذكر - [00:27:14](#)

الاجور وان تصبر وان تعلم انها دار فناء ايضا الثاني اذا قلنا استشعار الاجور العظيمة. استشعار الاجور العظيمة المترتبة على المرض في هذا المقام يحضرني مشهد لابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه - [00:27:30](#)

حينما نزل قول الله سبحانه من يعمل سوءا يجزى به حزن الصديق قال يا رسول الله كل شر نعمله نجازى به والله مصيبة الله لو
حاسبنا كما قال ما ترك عليها ايش؟ دابة - [00:27:54](#)

احنا في المسجد نغتاب لكن انظر فقال النبي صلوات ربي وسلامه عليه يا ابا بكر اولست تمرض؟ قال بلى. قال ذلك ما تجزون به ذلك
ما تجزون به الثاني ايها الاحبة الكرام - [00:28:17](#)

ان تعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك اصابك الفقر؟ صابك المرض والكلام عن المرض. والكلام عن الالم. الكلام عن تلك الابر التي
تأخذها. والادوية التي تتناولها. عن تلك الالام والاسقام التي اقضت مضجعك وما فارقت فراشك اعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئ -
[00:28:40](#)

هذا كلام النبي كلام النبي صلوات ربي وسلامه عليه كل ما يقع للعبد كان ذلك في الكتاب مسطورا هذا قدره الله جل في علاه. عليك
وفي قدره خبير لك باذن الله سبحانه وتعالى - [00:29:05](#)

لذلك انظر الفرق بين المؤمن وغير المؤمن او بين المؤمن ضعيف الايمان بين المؤمن وناقص الايمان. هذا كانه عطل وجود الله
سبحانه وتعالى. حينما اعترض على مرضه فتسخط وتأفف ولم يرضى - [00:29:32](#)

ولو انه كان عاقلا لوقف واوقف قلبه عند اثر عجيب بديع. عن علقمة قال علقمة رحمه الله في تفسير قول الله سبحانه ومن يؤمن
بالله يهدي قلبه. هذه الاية هل سبق ان فكرت في معناها - [00:29:53](#)

ومن يؤمن بالله يهدي قلبه. ماذا قال علقمة؟ اسمع قال هو الرجل المؤمن تصيبه المصيبة في علم انها من عند الله فيرضى ويسلم هذا
الذي اصابك من خالق اخر؟ لا - [00:30:17](#)

لا اله الا الله. فلماذا لا ترضى وتسلم وتصبر وتحسب لذلك ايها الحبيب كما قلت لك ان تعلم علم اليقين قل لن يصيبنا الا ما كتب الله
لنا. كثير من الشباب يعيش اقسم بالله يا اخواني في اوهام - [00:30:36](#)

والام واحزان ومخاوف وقلق وتوتر ومهدئات وغير ذلك. هذا لو وقف مع اية واحدة. كلمات قليلة قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هذا
لا ينافي اخذنا بالاسباب لكن هذا يجعل الروح في شفاء - [00:31:00](#)

لذلك الله جل في علاه جعل هذا القرآن شفاء. وكذلك سنة سنة النبي صلوات ربي وسلامه عليه. وهذا الفرق بين المؤمن وغير المؤمن
ومن يؤمن بالله يهدي قلبه لذلك ردود فعلك - [00:31:22](#)

عند مرضك او عند اي ابتلاء اختبار لايمان قلبك اختبار ومن يؤمن بالله يهدي قلبه تعجب حينما ترى صبر وثبات بعض الموفقين على
عظيم مرضهم يعلم ان هذا المرض من عند الله سبحانه وتعالى - [00:31:45](#)

فيرضى ويسلم ومن عاش على هذا المنهج تلذذ بالمرض مشهدان معاصران الاول يحدث احد الذين يعملون في الدوريات الخارجية
انه جاءهم وردهم بلاغ عن حادث قال فذهبنا طريق صحراوي فرأيت سيارة قد انقلبت - [00:32:17](#)

وتحطمت قال ومع الانوار التي معنا رأينا رجلا بجانب السيارة يصلي يصلي من يؤمن بالله يهدي قلبه قال فجئنا للرجل بعد ان فرغ
من صلاته فحمدنا الله على سلامته فقال لنا قبل ان نغادر قال ترى السيارة فيها زوجتي - [00:32:49](#)

وبناتي قال فذهبنا للسيارة وبعد معاناة قطعنا الحديد وو الى اخره واستدعينا الاسعاف وادركنا ان المنية وافت العائلة كلها. كلها قال
والرجل في قمة صبره وثباته. قال فاردنا ان لا نخبره بموت العائلة. فقلنا اتبعنا الى المستشفى او - [00:33:14](#)

معنا الى المستشفى من اجل اسعاف الامل. قال لا الامل توفوا قال تعجبت يا رجل من اين لك هذا الصبر؟ فاجابه بهذه الاية. ومن
يؤمن بالله يهدي قلبه. يهدي قلبه. هذا من عند الله سبحانه وتعالى - [00:33:40](#)

انظر الى من يعيش مع القرآن الكريم تعرف على الله في الرخاء احفظ الله ايش قال تجاهك. الشدائد والكربات يظهر ثبات اهل
الايمان. يظهر الثبات الحقيقي. يعلم انها من عند الله. وان ما اصابه - [00:34:03](#)

لم يكن ليخطئه وما اخطأه لم يكن ليصيبه. بل قال عليه الصلاة والسلام رفعت الاقلام. وجفت الصحف. انتهى انتهى كل شيء المشهد
الثاني يحدثني احد من كان حاضرا لرجل ليس عنا ببعيد - [00:34:23](#)

وقد ابتلي بمرض ما يسمى بالسرطان قال فذهبنا معه بعد ايام وايام او اسابيع بعد ان شخص وقرر له العلاج كيماوي نسأل الله العافية لنا واياه ولكم اجمعين قال والله ان معه في الجلسة الاولى في هذا المستشفى مستشفى الامل - [00:34:42](#) في هذا البلد قال وانا ومن معي في قمة حزننا والمنا على هذا الاخ كيف الان سيأخذ الجرعة الاولى؟ كيف سيكون حاله؟ وكيف سيكون ماله؟ ونحن عندنا يقين جميعا للاسف - [00:35:01](#)

لان المبتلى بالسرطان ميت. مشروع ميت امنا بالله ضعيف يقيني بالله يقيني. لكن عدم يقينك او عدم يقينك لا يقينك اللي نازل نازل. امر الله نافذ قال ضرب هذا المريض زر تنبيه الممرض - [00:35:18](#) قال فجأة الممرض مهرولا يرى ما الذي اصاب هذا المريض قال استأذنيك في ان تخرج هذين الرجلين قال له كيف ونحن يعني حزينين عليه. متألمين جدا. قال القول لك اخرج هذين الرجلين اريد ان استمتع بهذا الذي سقاني الله - [00:35:45](#) هذا الرجل حي يرزق له سنوات اوفي من هذا المرض واعرفه والمحدث اخ ثقة عندي هذي القصص ليست اوهاام وخرافات هذي اوهاام وخرافات في ميزان العقلانيين. واحد زائد واحد يساوي اثنين. لا - [00:36:07](#) للكون خالق على كل شيء قدير قادر ان يقول للمرض كن عافية فيكون. لذلك ابراهيم عليه السلام لما حقق التوكل في كمالاته صارت النار بردا وسلاما لكن اياك ان تكون مهزوما في معركتك مع الورث. من يهزم لم يهزم امام الفيروس او امام الابتلاءات الامراض لا هو - [00:36:31](#)

امام الشيطان. هزم امام ابليس. لانه هو الذي يقود المعركة. ويدخل عليك من نقطة ضعفك. وقل لك كلمة يا اخوان نحن اليوم نحتاج ان نبث الامل فيما بيننا جلنا بعض كثير منا يعيش ترى في اوهاام. اوهاام لا حقيقة لها. لكن تحتاج الى من يحسن - [00:37:02](#) ضعف الامل في النفوس ان يبعث الامل في نفوس الناس. في نفوس هؤلاء المرضى الذين يموتون كما يقولون قبل ان يموتوا. لانه انقطع توكله انقطع رجاؤه واعتماده على الله سبحانه وتعالى - [00:37:27](#) ايها المريض اعلم ان هذا من عند الله سبحانه وتعالى. وكما قلنا ما اصابك لم يكن ليخطئك. وانت باذن الله جل في علاه ان كنت من الصابرين ان كنت من المحتسبين فانك منعم بهذا المرض - [00:37:46](#) ونعم والمقام لا يتسع لذكر الاحاديث بل الايات والاثار في الاجور المترتبة على المرض وعلى البلاء لكن ليه صابر المحتسب ايضا ايها الاحبة الكرام الثالث من اسباب بعث الامل والتفاؤل في سياق ان الله على كل شيء قدير في مقام المرض - [00:38:05](#) انر تلك الزوايا المظلمة في حياتك ولا تسلط الضوء على المرض فقط. كلنا حاضرون ومن يتابع هذا الدرس اسأل الله ان يجعله مقبولا عنده يوجد جوانب مشرقة في حياتنا والله اشدنا بؤسا واسأل الله ان لا يجعل احدا منا من البائسين - [00:38:42](#) منعم يوجد نعم لكن هذه النعم زوايا مظلمة. انرها سلط الضوء عليها لتبعث الامل في قلبك لان كثيرا من الناس اليوم يا اخواني لا يرى في قاموس حياته الا البلاء - [00:39:05](#)

فالتذمر لازمة لفظية للسائه. ما يشكر ما يحمد الله جل في علاه. ليه؟ لان ابليس سلط الاضواء على مرضه او على ذلك البلاء النازل فيه. واطفاً الاضواء عن نعم عظيمة - [00:39:27](#) لا حصر لها وان تعدوا نعمة الله ماذا قال ربكم لا يمكن ان تحصى. وهذا ايها الاحبة الكرام في وفيك. احادا افرادا وجماعات فهذا الذي فيه كل انواع الامراض هو منعم - [00:39:50](#)

فسلط الضوء على الاجور المترتبة على هذا المرض واعلم واعلم ان هذه الابدان التي تمرض انها ستفنى. كل ابداننا ستفنى لكن ايها الاحبة الكرام المؤمن او الانسان له صورتان لا ثالث لهما - [00:40:13](#) فافتح لي قلبك بدنك هذا سيفنى. فان لم يمرض سيموت وستعوض عنه احسن تعويض في الجنة. فلا تخف ولا تحزن الحالة الثانية ان يفنى هذا البدن ويفنى قلبه القلب. فتذهب قبل ذهابك وتموت قبل موتك. وهذه المصيبة الكبرى - [00:40:36](#) ليست المصيبة ان يقطع عضو من اعضائك او تبتتر ساقك او تصاب بامراض تحرمك لذيق النوم والطعام والشراب. لان هذا البدن اليوم او غدا او بعد مئة عام سيفعل لكن الكارثة ان يمرض القلب - [00:41:02](#)

ان يموت القلب ان ينقطع نور التوحيد عن القلب والله المستعان لذلك ايها الاحبة الكرام نحن نحتاج الى اعادة نظر في تعاملنا مع الامراض احتاج ان ننظر الى المرض من زاوية اخرى - [00:41:27](#)

على انه نعيم على انه علامة ايمان ان كنت صادقا اشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل ان الله اذا احب عبدا ابتلاه لكن ترى هذا الحديث احزن حينما اسمع هذه القطعة منه على السنة الناس - [00:41:50](#)

قال فمن رضي اكمل الحديث. فمن رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط انت امام المرض اما ان ترضى واما ان تسخط. اما ان تكون متفائلا واما ان تكون متشائما - [00:42:14](#)

اما ان تظلم الدنيا في وجهك فلا ترى نورا وكان ليس للكون اله. جل في علاه قادر على كل شيء واما ان ترى هذا المرض مزرعة اجور وتكفير سيئات وتسليم ملائكة - [00:42:31](#)

وانك تدخل قبل اهل العافية بسنوات. اقول ايها الاحبة الكرام يجي الزوايا مظلمة في حياتنا نحتاج الى ان نسلط الضوء عليها سلامة توحيدك اقسم بالله لو لم يسلم لك شيء في دنياك - [00:42:49](#)

وسلم لك توحيدك فقط فقد سلم لك كل شيء ولو لم يسلم لك توحيدك وسلم لك كل شيء فلم يسلم لك شيء ما قيمة البدن والمال والولد والجاه والمنصب حينما تكون خالدا مخلدا في نار جهنم - [00:43:09](#)

لا شيء يؤتى بانعم اهل الارض من اهل النار يغمس غمسة فيقول ما رأيت نعيما قط. قال كم لبثتم في الارض عدد سنين هذي الدنيا التي تمتع فيها يوما او بعض يوم - [00:43:36](#)

فاسأل العادل لذلك سلامة التوحيد يا اخواني نعمة فاذا سلم لك توحيدك فيا فوزك. ويا نعيمك للحديث بقية بعد الاذان والحمد لله رب العالمين الحمد لله حق حمده. والصلاة والسلام على نبيه وعبد - [00:43:58](#)

وعلى اله وصحبه ومن سار على دربه الى يوم يبعثون وبعد احبتي في الله لا يزال الحديث موصولا عن قوله جل في علاه ان الله على كل شيء قدير وكلامي حول بعث الامل والتفاؤل - [00:44:26](#)

في مقامات اليأس والتي يتسلط الشيطان عليك منها. واني اقول كلمة ناصحا نفسي واخواني بها اخوة الشيطان يعرف نقاط ضعفنا جاء في حديث صحيح عن نبيكم صلوات ربي وسلامه عليه. قال ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم - [00:44:49](#)

الشيطان يعرف نقاط ضعفك فاياك ان يعرف الشيطان نقطة نقطة ضعفك. في مسألة وفي مقام خطير جدا. لانه سيتسلط عليك منه كما في مقام المرض وقد ترى بعض الفضلاء متسخطا في حالة مرضه - [00:45:17](#)

او يائسا او بائسا او متشائما وهذا كله ينافي كمال الايمان. وكمال الانقياد وكمال التسليم للواحد احد جل في علاه كنت احدث نفسي واياكم عن الاشياء التي تبعث الامل في قلوبنا عند المرض على وجه الخصوص والبلاء على وجه العمر - [00:45:40](#)

فذكرنا منها ايها الاحبة الكرام ان ننظر الى الزوايا المشرقة في حياتنا فقد يؤتيك الله جل في علاه نعمة تحتاج ان تنظر اليها بعين الاقرار وعين الشكر لذلك كثيرة هي النعم التي والله ما شكرنا الله عليها - [00:46:09](#)

السبب يعني انا ما ادر كنا انها نعمة اصلا وقلت لكم لو سجدت لله من الان الى يوم القيامة فلن توفيه حقه ان الله موحد يسلم لك التوحيد فتكون من اهل الجنة. حتى لو بلغت ذنوبك عنان السماء - [00:46:36](#)

لأنك من الموحدين. ولو بلغت اعمال البر بين قوسين والخير عنان السماء ثم لقيت الله تشرك به ما حققت التوحيد فلا قيمة لك ولا وزن لك وانك من الخالدين في نار جهنم. نسأل الله السلامة والعافية. فاي نعمة اعظم من هذه النعمة؟ ايضا من النعم التي - [00:47:03](#)

تحتاج منا ان ننظر اليها وقليل من عبادي الشكور اننا من المسلمين لحظة فقط اغمض عينيك واستشعر انك الان لابوين بوذييين او من عباد الصليب او من اليهود او من المجوس - [00:47:23](#)

فلتذهب الدنيا كل الدنيا في سبيل ان تكون من المسلمين هذي نعمة لو سلب من اهل الاسلام كل شيء. ولا ينبغي ان يكونوا ضعفاء عجزة. هذا ليس دعوة للضعف والعجز. انتبه. لكني اقول - [00:47:53](#)

هذه انارة لهذه النعمة العظيمة التي والله ما استشعرناها ما استشعرت انك مسلم وغيرك كافر غيرك يعبد غير الله جل في علاه ايضا ايها الاحبة الكرام من النعم العظيمة والله التي استشعرها من سبق ولم يستشعرها من لحق - [00:48:09](#) انك من اهل السنة والجماعة يا رب لك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه. كما تحب ربنا وترضى ان جعلتنا من اهل السنة والجماعة. وكما كان الامام احمد رحمه الله يقول - [00:48:32](#)

حينما يسمع قائلا يقول الحمد لله على نعمة الاسلام يقول والسنة قل لي بالله عليك يا ابا محمد لو انك اليوم لا قدر الله من قوم يقولون عائشة زانية. او - [00:48:47](#)

انت الان تحمل دفك وتطوف بقبر تطلب منه المدد والولد. او تقول الله ليس له سمع ولا بصر ولا يد ولا شيء من الصفات او انك تقول القرآن مخلوق او انك تقول لا قدر او تقول للانسان مجبور او اي بدعة من البدع والانحرافات والضلالات - [00:49:04](#) اي نعمة اعظم من انك بعد هذه القرون المتطاولة والاعصار الممتدة يوم القيامة قيامة باذن الله تشرب من الحوض ويطرد غيرك. لانك من اهل سنة النبي صلوات ربي والسلام عليه - [00:49:34](#)

نعم عظيمة واقسم بالله عظيمة جدا. اننا موحدون اننا مسلمون. اننا لسنة النبي صلوات ربي وسلامه عليه متبعين نعم لكن ما نستشعرها. نظن النعمة طعام. والنعمة شراب. والنعمة سيارة. والنعمة بيت. وهذه عند - [00:49:56](#) التحقيق نعم زائلة. فالمال يفنى وان لم يفنى ستودعه عند موتك ويتقاسمه الورثة. وبعض الورثة الذين قد يقتسمون ميراثك ممن كان لا يكلمك في هذه الدنيا ففي حالة من الحالات في المواريث ابن العم يكون وارث - [00:50:17](#) وبعضنا ما يكلم اولاد عمه. اي نعمة هذا المال الذي ليس لك ولا يدخل معك الى قبرك الا ما جعلته لله سبحانه وتعالى وكذلك كل النعم التي سمينها نعم مزيفة - [00:50:43](#)

لذلك نعمة السنة انك من اهل السنة والجماعة نعمة عظيمة والنعمة الرابعة ايها الاحبة الكرام واظن ان هذه النعم ان شاء الله ان اخواني مستشعرين لها النعمة الرابعة انك من اهل الطاعة. ولست من اهل المعصية - [00:50:59](#) انك مقبل على الله سبحانه وتعالى. مقبل على المساجد. مقبل على محراب العبودية في الصيام والقيام والتسبيح وقراءة القرآن والحج والعمرة والصدقة وكل ابواب الخير التي توفق اليها. نعمة عظيمة. غيرك الان - [00:51:16](#) مخمور غيرك الان في بطنه ام الخبائث. غيرك الان تحت اقدام المومسات. غيرك الان في مجالس بهتان وغيبة تلعنهم الملائكة ويلعنهم اللاعنون وانت الان في مجلس يذكرك بنص كلام النبي صلوات ربي وسلامه. ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله. يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم - [00:51:38](#)

الا حفته الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده. هذي نعمة ولا ليست نعمة عظيمة نعمة عظيمة جدا لذلك ايها الحبيب الم يأن لك ان تعيد النظر الى النعم التي هي نعمة في الدنيا ونعيم - [00:52:09](#) في الآخرة وتحرف الضوء قليلا عن اشياء مستقر في ذهنك انها نعمة في الدنيا وعند التحقيق نقمة في الآخرة لذلك اسأل الله العظيم رب العرش العظيم بمنه وفضله وكرمه وجوده واحسانه ان يثبتني واياكم - [00:52:37](#) على التوحيد الخالص وعلى الاسلام ان يمسكنا به وان نثبت على سنة النبي صلوات ربي والسلام عليه. ان يقال لنا يوم القيامة سلام عليكم بما صبرتم. فنعم عقبى الدار انه ولي ذلك والقادر عليه للحديث - [00:53:04](#) في مجلسنا القادم باذن الله. الى ذلكم الحين نستودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه والحمد لله رب - [00:53:24](#)